[91] (فطرة) من (فَطْر) وتعني ـ كما أسلفنا ـ الشقّ طولا ثمّ أطلق على كلّ شيء ، والشقّ ربّما يكون للهدم وربّما للإصلاح ولذا يستعمل للمعنيين . وبما أنّ (الخلق) بمثابة شقّ ستار العدم المظلم ، يكون أحد المعاني المهمّة لهذه المفردة هو الإيجاد والخلق ولنفس السبب يعطي معنى الإبداع والإختراع أيضاً . كما يطلق لفظ (الأفطار) على هدم الصيام لهذا الأمر حيث ينشقّ الصيام (وهو فعل متصل ومستمرّ) بالأكل ونظائره . كما يستعمل هذا اللفظ في نمو النباتات أيضاً وذلك لإنشقاق الأرض وخروج النباتات منها ، كما يطلق على عملية إستخراج اللبن من الضرع باصبعين ، فكأنّه ينشقّ ويخرج منه اللبن . نقل عن ابن عبّاس قوله : لم أعرف معنى (فاطر السموات والأرض) جيّداً حتّى جاء إليّ رجلان عربيان يتنازعان على بئر ، فقال أحدهما لإثبات ملكيته : أنا فطرتها بمعنى (أنا حفرتها) ، هنا أدركت أنّ (فطرة) تعني الإيجاد والإبتداء في الشيء . ويطلق على الحبوب التي تظهر في وجوه البنين والبنات اسم (تقاطير) أو (نفاطير)(1). واعتبار بعض اللغويين مفردة (فطرة) بمعنى الدين والشرع إنّما هو لوجودها في خلقة الإنسان كما سيأتي . * * * جمع الآيات وتفسيرها

_____ 1 ـ لسان العرب ، مفردات الراغب ، نهاية ابن الأثير ، ومجمع البحرين .